وبذلك تكونون قد وقفتم من ناقدكم على سوأة — فاذا لم تستطيعوا ذلك ، ورأيتم أن الناقد قد أخذ عليكم مسامع الناس فاساء عندهم ذكركم ، فانى أنصح لكم أن تروضوا أنفسكم على فلسفة الأستاذ الذى وصفت لكم حيلته حتى تصلوا بعد حين من رياضتها على تلك الفلسفة إلى مرتبة القدرة على أن تنظروا إلى مؤلفاتكم فى شىء من الاحتقار ، أليست مؤلفاتكم من صنعكم ؟ وإذا لم تكن معجبة ولا باهرة ، أليس فى طاقتكم أن تخلقوا سواها ؟ فاذا كانت باهرة ولكنها قد ظلمها النقاد ، أليس فى استمراركم على التأليف وإتيانكم بعد الآية الآية الأخرى ، واتحافكم الناس بمؤلف فى أثر مؤلف أقوى دليل على حسن استعدادكم ، وعلو كعبكم ؟

وبعد ، فهذه نصيحة أخرى ، وهى أن يؤلف من يؤلف منكم لأنه مندفع إلى ذلك بميل فى نفسه لا لكى يطلع الناس منه على مايمدحونه به ، فالأديب الصحيح من ألف لنفسه أولاً ، ولا تظنوا أننى سأجتزئ من واجبات النقابة بالنصح لكم ، بل سأتجه بكم نحو نضال يجعل المشايخ يطلبون عفو الشبان وهم جاثون خاضعون مذعنون ، وليس فى خطتى شىء عجيب ، فانى لن أفعل شيئاً أكثر مما يفعله نقباء سائر النقابات ، فانى اذا ماحزبكم أمر سأدعوكم إلى الاعتصاب والأضراب عن التأليف والكتابة اضرابا تاماً ، فيعدل عندذلك عن الاقتراب من الأقلام كل من يكتب منكم فى مجلة أو صحيفة ، أو من يؤلف الكتب سواء أكان ممن يكتبون فى الجد أم فى الفكاهة ؛ وإذا ما رأى بعضكم أن ذلك غير ممكن لتغلب شهوة الكتابة عليه مهدنا له السبيل بأن نجعل فى دار النقابة مطبعة ونجعل لها صحيفة ونقصر قراءتها على أفراد النقابة أو أعضائها كما يقولون أحياناً ، وعند ذلك يجد شيوخ الأدب أنفسهم عدداً ضئيلاً ، كما حدث لأشراف رومة من قبلهم منذ قرون ، فلا يستطيعون أن يخرجوا جريدة ولا مجلة ، ولا يجدون شيئاً ينتقدونه ويظهرون بنقده سيادتهم فتقف دواليب أعمالهم ويعضون البنان أسفاً على احراجكم واغضابكم ، ويلجئهم الحرص على مصلحتهم إلى طلب الصفح وإلى معاملتكم بالعدل والحق . حقاً قد يستريح الجمهور بضعة أيام من القراءة ، غير انه قد يستجم فى أثناء هذه الأيام قدرته على الاستقلال فى التفكير فيكون أقدر على أن يزن أقوال مشايخ الأدباء فيكم وحكمهم عليكم ، وعند ذلك لا أتشدد فى مطالبى ، بل سأقتصر على طلب واحد إلى مشايخ الأدباء ، وذلك أنهم إذا شاءوا نقد مؤلف أحدكم فهم بين أمرين لا ثالث لهما : إما أن يذكروا محاسنه ومساويه كما قال أحد قدماء مشايخ الأدب ، وأن يعدلوا فى الحكم مادام يجعلون عنوان كتابتهم « نقد كذا » وإما أن يجعلوا عنوان كتابتهم « محاسن كذا » ويكتفوا بذكر محاسنه أو « مساوئ كذا » ويكتفوا بذكر مساوئه ، فاذا هم قبلوا ذلك الشرط أبحت لكم العودة إلى معاونتهم ومشاركتهم ، وإن هم أبوه مضينا فى الأضراب حتى تلجئهم ضرورة الحياة الى النزول عند العدل .

فهل من مجيب أيها الأدباء الشبان ؟ « أريب »

وفاء الطائر

للآنسة أسماء فهمى

درجة شرف فى الآداب

امتقع وجه الشمس ، وخبت أشعتها ، وعلاها اصفرار ، وأصابتها رعشة ، وغشى الأفق حمرة الوجد فى ساعة الغروب ، ثم وجمت الطبيعة ، واطمأن الجدول فى سيره ، ورق النسيم واستولى على الكائنات شعور منقبض حزين . . .

ثم حالت نضرة الحقول فى الأصيل ؛ ونظر الناس الى الشمس الغاربة فآثروا الرواح ، وتململت الماشية ، وقلق الصغار ، فسارع القرويون الى جمع شتات أدواتهم من فؤوس وسلات ، وامتطوا دوابهم فصارت تعدو بهم يدفعها الحنين والشوق الى الدار بعد نصب النهار ؛ وسرعان ما ازدحمت بالعائدين الطرق والمسالك الموصلة الى القرية . وكلهم مفتون بروعة المساء ، الانسان والحيوان فى ذلك سواء . . .

وأمام الدور فى القرية تجمهرت النساء والأطفال ، وسرت الحياة فى الارجاء ، وتطاولت الأعناق لاجتلاء طلعة القادمين كما لو أن أمد الشوق والفراق قد طال . . .

والطير لمحت بدورها احتضار الشمس من بين الأغصان ، فتبادلت النظرات ، وتجاوبت بالأغاريد كأنها تذكرت أمراً ذا بال ، وسرعان ما جمعت جموعها وغادرت أسرة الأغصان ، وحلقت فى الفضاء أسراباً تندفع اندفاعاً نحو العش بقوة الحنين وعزم الجناح . . والحق ليس هناك أروع من منظر الطير ، يدفعها الحنان نحو العش فلا تعود تأبه بتدليل الغصن ولا بجمال

الزهر ولا بوفرة الحب ، ولا بالمرح والتغريد . . .

ولكن طائراً جميلاً يمتاز بقوة تغريده وشدة جرأته ، وتدفق مرحه وحيويته ، أغرته أكوام القمح الذهبية فترك أفنان الشجر وكاد يقع فى شراك الفلاح لولا أن أنقذته سرعة قفزه ، فنجا بأعجوبة بعد أن أصابه خدش فى الجناح . ولم يدر الطائر لشدة فرحه بالنجاة حقيقة ما أصابه الا عندما حان ميعاد الرحيل للعش ، وناداه الرفاق فرفرف بجناحيه وفاضت نفسه بنشوة الحنين ، ودفع جناحيه محاولاً أن يأخذ مكانه فى مقدمة السرب ، ويكون كعادته أول من تضمه أحضان الوكر . . وصاح صيحة الطرب ، واندفع الى الأمام كالسهم ، ولكن لم يلبث أن أخذ منه الجهد ، إذ اتسعت شقة الجرح . فترنح فى سيره ، وأخذ يدور حول نفسه ثم استسلم لجاذبية الأرض . . وسرعان ما استحال طيرانه الى قفز . . ونظر أمامه فوجد السرب قد توغل فى الفضاء فداخله الهم ، ولكن بقى لديه شىء من الأمل الذى كانت تحمله اليه بقايا أسلاك الشمس الغاربة ، فصار يتعلق بها كما يتعلق الغريق بالأعشاب الطافية على وجه اليم . . على أن شعاع الأمل سرعان ما انطفأ مع أشعة الشمس ، وانتشر الظلام فى الأرجاء ، وتسربل الكون بحلة سوداء . . والطائر المسكين لا يزال بعيداً عن العش ، بينما الطيور الأخرى كانت فى تلك الآونة تنعم بدفء الوكر وحنان الأهل ، وتستقبل الظلام فى هدوء واطمئنان ؛ والناس والماشية بلغوا مستقرهم ، والليل يهمس حولها : نم عقبى الدار . . .

أخذ الطائر الشريد يسير على غير هدى فى دياجير الظلام واليأس — يرتطم بالحوائط والجدران والأشجار ، ويتعسر فى الوحل والشوك ، وقد كان فى وسعه لو أراد أن يتزوى فى ركن من الأركان ، أو يقضى الليل فوق غصن من الأغصان ، ولكنه لم يشأ أن يتخذ عن عشه بديلاً ، بل آثر الجهد والنصب آملاً أن تسوقه الأقدار بعد طول السهاد إلى العش الوثير المحبوب . . . واستحالت فى نظره حرية الفضاء إلى سجن قاتم ، وجمال الشجر الى قبح دميم ، ونفح النسيم إلى شواظ من نار ، وأنسى الطائر فقد العش كل ما كان ينعم به من لذة ومتعة وشدو ، طليقاً فى سماء الصفاء والجمال . . .

وبقى على تلك الحال من القلق والاضطراب إلى أن قاده الحظ العاثر إلى كوخ فلاح ينبعث منه نور ضئيل ، فاندفع اليه فى ساعة يأسه وحيرته دون تفكير . وهاجت الأطفال وماجت عند مارأت وسطها الطائر الجميل ، واجتهدت فى حصاره وإلقاء القبض عليه ، فاشتد هلع الطائر وقاوم مقاومة الأبطال ، ولكن آلام جرحه اشتدت ، وازداد تخبطه وتكرر سقوطه ، وأخيراً وقع فى الميدان صريعاً ، فهجمت عليه الأعداء ، ولكن سرعان ما تراجعت ووقفت مبهوتة صامتة مأخوذة برهبة الموت . . .

ولم يعلم الأطفال والكبار شيئاً عن سر دخول الطائر فى ظلام الليل ، ولو علموا سبب حيرته واضطرابه ، وأنه قاوم القدر وأبى أن يهجع فى غير العش الرؤوم اخلاصاً منه وولاء ، لنثرت عليه الزهور والرياحين ، ولشغل مكاناً من القلب أسمى من المكان الذى يشغله آلاف الناس — الذين لا يتعصبون فى الحياة لأمر ، ولا يتطرفون فى الغرام بشىء ، ولا يفضلون داراً على دار . . بل قد لا يعبأون أن تضحى سعادة أوطان بأكملها . . . بينما يموت طائر صغير شهيد الوفاء للعش . . .

أسماء فهمى

هل تريد مرتباً أكبر

ومركزاً أحسن من مركزك ؟

ان مدارس المراسلات المصرية تقدم لك أبدع فرصة لأن تعوض كل مافاتك من التعليم لتحسين مركزك والحصول على مرتب أكبر سواء من عملك الحالى أو من عمل إضافى إلى جانب هذا العمل . والدراسة باللغة العربية وكل ما تحتاج اليه هو بعض أوقات فراغك التى تقضيها فى القهوة أو فيما لا يعود عليك بالفائدة وأنت تستطيع أن تدرس وأنت فى منزلك ولو كنت فى الصين . وعندنا أكثر من ثلاثمائة منهج تنتقى منها ما يناسبك . وهى تشمل الابتدائية . الكفاءة . البكالوريا . الانتساب للجامعات اللغات . الصحافة . تأليف الروايات . الشعر والزجل . الرسم التجارى والكاريكاتور . القانون . الثقافة العامة . التجارة . الهندسة . أى فرع من فروع الصناعة . تفصيل الملابس . الخ . . الخ

كتاب طريق النجاح فى أكثر من ١٠٠ صفحة يرسل إلى كل من يطلبه بدون مقابل فقط عين المنهج الذى تريد دراسته أذكر هذه المجلة واكتب باسم محمد فائق الجوهرى مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السرورى شارع فاروق — القاهرة